العمل عضو الكنيست، عوزي برعام، ان التطورات الاخيرة، يجب ان لا تثير الغضب، وخيبة الامل، «وانما الاستعداد والمبادرة. ويجب تحديد سياسات لا تظهر ان لدينا جبهة رفض جديدة». ونشرت سكرتارية «جيل الاستمرار» في حزب العمل بياناً تضمّن موقفاً مختلفاً عن موقف المجموعة السابقة، حيث دعا الى منع انهيار المواقف السياسية لحزب العمل، وأيّد موقف الحزب الثابت في ما يتعلق بعدم الموافقة على اقامة دولة فلسطينية تابعة لـ م.ت.ف. بين اسرائيل والاردن. وذكر البيان ان «توطين الشعب الفلسطيني يجب ان يكون في اطار دولة اردنية ـ فلسطينية، وليس على حساب اسرائيل» (**المصدر نفسه**).

ومن أبرز المواقف «الحمائمية»، ظهرت مواقف الوزيرين عيزر وايزمان ومردخاي غور وسكرتير حزب مبام العازر غرانوت. فقد أعرب وايزمان عن استعداده للقاء ياسر عرفات والتباحث معه (**يديعوت احرونوت**، ١٦/١٢/١٩٨٨). ودعا غور الى الرد، فوراً، بايجابية على التوجه الايجابي لـ م.ت.ف. على أساس ان المنظمة، يمكنها «اتخاذ خطوات عملية وعلنية لايقاف الارهاب عملياً» (**المصدر نفسه**، ١٨/١٢/١٩٨٨). وأيّد غرانوت التفاوض مع م.ت.ف. والابتعاد من السياسة التي «تكبّل أيدي شامير ـ نتنياهو، لأنها ستؤدي الى عزلة خطيرة لاسرائيل على الساحة الدولية، والحاق الضرر بها من جانب اصدقائها» (**عل همشمار**، ١٤/١٢/١٩٨٨).

خيارات الخروج من المأزق

يهمنا، هنا، رصد الخيارات الاسرائيلية التي يطرحها أصحاب الرأي في اسرائيل، كمخرج للازمة التي تواجهها حكومتهم. فازاء التطور الجديد الذي نشأ، فان العزلة المطلقة هي ما ينتظر اسرائيل في المرحلة القريبة المقبلة. فبدء الحوار الاميركي ـ الفلسطيني، يعني ـ في رأيهم ـ اعترافاً اميركياً ضمنياً بـ م.ت.ف. ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني، واعترافاً بحقه في تقرير المصير، حتى لو لم يعلن هذا الاعتراف صراحة (رون بن ـ يشاي، **يديعوت احرونوت**، ١٦/١٢/١٩٨٨).

ثمة بدائل عديدة طرحها الاسرائيليون للخروج من المأزق. منهم من دعا الى تطبيق تسوية، من جانب واحد؛ ومنهم من راهن على توقف الحوار الاميركي ـ الفلسطيني، استناداً الى «عدم قدرة م.ت.ف. على الالتزام بتعهداتها»؛ ودعا آخرون الى التفاهم، مجدداً، مع الولايات المتحدة.

التسوية من جانب واحد

ان اصحاب هذا الطرح هم، في الاساس، من كتلة اليمين ومن مؤيديها. ورأى هؤلاء ان اسرائيل بحاجة، الآن، الى التحرك وطرح مبادرة سياسية، حتى تفك عنها العزلة العالمية، وعليها ان توقف عملية الانجرار وراء الرفض المطلق. وهم ينتقدون حالة الجمود السائدة في اسرائيل والناجمة عن تعادل القوى السياسية الحاكمة خلال السنوات الماضية، ممّا أعجزها عن اتخاذ قرار. ورأى هؤلاء أيضاً، ان تصلّب رئيس الحكومة، بمحافظته على سياسة «الوضع الراهن»، أدى الى خنق عنصر المبادرة لدى اسرائيل. وفي هذا الصدد، طرح مدير عام وزارة الخارجية السابق، دافيد كيمحي، مشروعاً لاحراج م.ت.ف. قوامه التحاور مع قيادة الانتفاضة الفلسطينية في الداخل، و «التفاوض معها على الحكم الذاتي الحقيقي، كمرحلة الى تسوية سلمية وبذلك يظهر للعالم اذا ما كان عرفات سيسمح لهم بالتحدث معنا». وحسب كيمحي وآخرين، فان المطلوب هو طرح مبادرة سلام من «أي نوع لملء الفراغ القائم على الساحة الدولية». ويعتقد هؤلاء بأن قيام المسؤولين باتخاذ قرار بشأن تسوية دائمة «هو الشرط الاول لأنهاء الانتفاضة»؛ وبدون هذا، فان «الانتفاضة سوف تستمر»، وسوف تتطور «الى استخدام الاسلحة النارية» (**المصدر نفسه**).

ونُقل عن موظفين بارزين في وزارة الخارجية الاسرائيلية أنهم حذّروا المستويات السياسية من تدهور الموقف السياسي الاسرائيلي في العالم، مقابل تحسن مكانة م.ت.ف. وقالوا انه «بدون مبادرة سياسية ومع استمرار اعمال القتل والاجراءات المشددة في المناطق [المحتلة] فان ايقاف التدهور غير ممكن» (**هآرتس**، ١٦/١٢/١٩٨٨).

ويبدو ان جهات في حزب العمل تؤيد هذا التوجه، على أساس دمج هذا الاقتراح، مع اقتراح وزيري المعراخ، شمعون بيرس واسحق رابين،